[1090] وأكثر أعدائه هؤلاء اليهود. قلت: ولم ؟ قال: لانه كائن (1) لابن أخيك هذه النبوة والرسالة، ويأتيه الناموس الاكبر (2) الذي كان يأتي موسى وعيسى عليهما السلام. قال أبو طالب: فخرجنا إلى الشام، فلما قربنا منها [رأيت] وا قصور الشامات (3) كلها قد اهتزت وعلا منها (4) نور أعظم من نور الشمس، وذهب الخبر في جميع الشامات، حتى ما بقي فيها حبر ولا راهب إلا اجتمع عليه. فجاء حبر عظيم كان اسمه " نسطورا " فجلس بحذائه ينظر إليه لا يكلمه بشئ حتى فعل ذلك ثلاثة أيام متوالية. فلما كانت الليلة الثالثة، لم يصبر حتى قام إليه، فدار خلفه [كأنه] يلتمس منه شيئا، فقال لي: ما اسمه ؟ فقلت: " محمد بن عبد ا ". فتغير - وا - لونه (5) ثم قال: فترى أن تأمره أن يكشف لي عن ظهره لانظر إليه ؟ فكشف عن ظهره (6). فلما رأى الخاتم انكب عليه يقبله ويبكي، ثم قال: يا هذا اسرع من رد هذا الغلام إلى موضعه الذي ولد فيه، فانك لو تدري كم عدو له في أرضنا، لم تكن بالذي تقدمه معك، فلم يزل يتعاهده في كل يوم، ويحمل إليه الطعام. فلما خرجنا منها، أتاه بقميص من عنده، فقال: ترى أن يلبس هذا القميص ويذكرني به ؟ فلم يقبله، ورأيته كارها لذلك، فأخذت أنا القميص مخافة أن يغتم

_____

1) " ثم قال: ان " ه، ط. 2) الناموس الاكبر: جبريل قال الجوهرى: وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام: الناموس. 3) " الشام " ه، ط. وكذا بعدها. قال الفيروز آبادى في القاموس المحيط: 4 / 134: الشأم: بلاد عن مشأمة القبلة وسميت لذلك، أو لان قوما من بنى كنعان تشاءموا إليها أي تياسروا... أو لان أرضها شامات بيض وحمر وسود، وعلى هذا لا تهمز.. 4) " وعلاها " ه، ط. 5) " لوقته " ه. ؟ 6) في نسخة من ط: " فقلت لمحمد اكشف له ". [*]

_____